ISSN: 2148-2489 Doi Number: <http://dx.doi.org/10.29228/ASOS.49817>

مفاتيح الكلمات: النزول ،يوم العرفة ،نصف من شعبان ،السماء الدنيا ،التشبيه

GRADUATE AND STUDY OF THE HADITHS MENTIONED IN THE DESCENT OF GOD TO THE LOWER HEAVEN

Öz

Bu makale Allah'u-Te'ala'nın her gece, Arefe günü, yahut Şaban ayının ortalarında dünya semasına indiğine dair nebevi hadislerin derlemesini içermektedir. Bu bağlamda çalışmamızda bu hadislerin tahriri yapılmış olup hadisle ilgili verdikleri hükümler nakledilmiştir. Ayrıca araştırmamız sonucunda hadislerin varlığının kesin olduğu, dolayısıyla mevzu, munkatı', münker ve müfred kategorisinde olmayıp mütevatir hadis sınıfına girdikleri tespit edilmiştir. Aynı zamanda geçmişten bugüne ümmet, gerek hadislerin manası gerekse de lafzını kabul ile karşılaşmıştır. Ancak alimler bu hadislerde geçen "Allah'ın dünya semasına inmesi" cümlesinin mahiyeti hakkında farklı görüşler ileri sürmüşlerdir. Bu minvalde selef ulemanın tamamı ve bazı kelamcılar hadisteki bu cümleyi zahir manasına yorumuşlardır. Sahabe ve tabiin de bu eğilimde olup hadisteki ilgili ifadeyi hiçbir teville başvurmaksızın zahir anlamıyla açıklamışlardır. Kelamcılarının çoğunluğu ve selef ulemeden bir kısmı ise bu cümleyi tevil etme yoluna gitmişlerdir. Bütün bu yorumların ışığında gayet açık bir şekilde ortaya çıkmıştır ki: Allah'u-Te'ala her gece dünya semasına, şanına yaraşır bir şekilde iner ve onun bu inme tasarrufu sıfatlarından hiçbir şeyi noksan hale getirmemekte olup hiçbir sıfatının mahiyetini değiştirmemektedir ve onun dünya semasına inişinin nasıl olduğu da bilinmemektedir. En önemlisi de onun bu filini beşer tasarrufuna benzetmek asla doğru değildir. Zira "O'na benzer hiçbir şey yoktur. O her şeyi iştir her şeyi görür"¹.

Anahtar kelimeler, Nüzûl, Arafе Günü, Şaban'ın Ortası, Dünya Seması, Teşbih

التمهيد

أهداف البحث: دراسة الحديث من جهة المتن والسند، وأذكر فهم العلماء على متن أحاديث النزول، وكيف يفهم لبيان المقصود منه. وأذكر أقوال العلماء على سند الحديث حيث صحته وسقيمه، والهدف من كتابة بحثي هو الرجوع إلى أقوال الصحابة وما بعده من التابعين من مسائل العقيدة. وبيان درجة الأحاديث النبوية بعد تخريجها بقول أحد علماء الحديث. أسباب الاختيار الموضوع: عدم إفراد هذا الموضوع ببحث مستقل، الذي كتب على هذا الموضوع كلهم كتبوا جزئية يسيرة، بينما بحثي سيكون بإذن الله تعالى شاملاً لموضوع النزول بشكل موسع ومتناولاً لجمع أحاديث النزول وأقوال العلماء على صحة الأحاديث وتعريف النزول وفهم العلماء على هذه الأحاديث. منهج البحث: لا أحكم على الحديث الذي ورد في الصحيحين أو أحدهما، لتلقى الأمة لهما بالقبول. وأذكر أقوال العلماء في حكمهم عن الحديث دون الصحيحين، مع الإشارة إليه بوضع أقوال

¹ Eş-Şura, 42/11

المتأخرين بعد أقوال المتقدمين. وأقدم الكتب التسعة على غيرها، ومن ثم ألحق بها الكتب الأخرى من ترتيب على حسب التاريخ يعني أذكر قول المتقدمين ثم المتأخرين ما بعده. اختصار الحديث فقط بموضوع الشاهد أتيت به. وبيان غريب الألفاظ في متن الحديث ومعاني النزول في أحاديث الواردة نزول لله تعالى.

أهمية الموضوع: تتجلى أهمية هذا المقالة في أمور منها: قد اهتم العلماء عموماً وعلماء العقيدة خصوصاً بهذا الموضوع، وصنفوا فيه أبواباً في تأليفاتهم، وحكموا على صحة الحديث وسقيمه وشرحوا الحديث. وأنه يعد جزءاً حديثياً لجمع الأحاديث النبوية في موضوعه ما لم يجمع في غيره، مع بيان صحيحها من سقيمها.

الصعوبات التي واجهتني: وقد واجهت في هذا البحث أثناء جمع المادة العلمية وتصنيفها صعوبات كثيرة من أهمها ما يلي: تفرق المادة العلمية، وعدم تحدد معالم الموضوع، فقد أمضيت وقتاً طويلاً في جمع المادة، وتحديد الأطر العامة للبحث، بعد الاستخارة والاستشارة. موضوع النزول لا يختص بباب معين من أبواب الحديث، بل كثير من مسائله مرتبطة بأبواب متنوعة مما تطلب مني الرجوع إلى معظم أبواب الحديث والعقيدة، ولا يخفى ما في ذلك من المشقة.

1- الأحاديث الواردة في نزول الله إلى السماء الدنيا
أ- أحاديث في نزول الله سبحانه إلى السماء الدنيا كل ليلة
عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له². وأما في رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن³ وأبي عبد الله الأغر⁴ بزيادة: حتى الفجر⁵ ، فلذلك كانوا يستحبون صلاة آخر الليل على أوله⁶. وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ينزل ربنا في كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى نصف الليل الآخر، أو ثلث الليل ، فيقول: من الذي يدعوني فأستجيب له؟ من الذي يسألني فأعطيه؟ من الذي يستغفرني فأغفر له؟ حتى يطلع الفجر⁷. وفي رواية: أو ينصرف القارئ من صلاة الصبح⁸. وعن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا ، فيقول: هل من سائل يُعطى؟ هل من داع يستجاب له؟ هل من مستغفر يغفر له؟ حتى ينفجر الصبح⁹. فالرواية عن أبي سلمة¹⁰ عن أبي هريرة من طريق الزهري: إذا بقي ثلث الليل

² أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري: الجامع المسند الصحيح البخاري المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، بيروت ، الطبعة: الثانية ، 1440 هـ . مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ): المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت ، دار إحياء التراث. أبو داود سليمان ابن الأشعث السجستاني الأزدي (ت: 275 هـ): سنن أبي داود ، بيروت ، دار المعرفة ، 1422 هـ . أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت: 179هـ): الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1436 هـ . مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي: موطأ الإمام مالك ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، مصر ، دار إحياء التراث.

³ هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، ولد (22 هـ) كان من أقران عروة بن الزبير ، جمع بين الفقه والسنة ، من كبار محدثي المدينة ، وتوفي (94 هـ) . أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء ، البصري ، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: 230 هـ): الطبقات الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، بيروت-دار الكتب العلمية ، 1410 هـ .

⁴ هو عبيد الله بن سلمان ، وهو ابن أبي عبد الله الأغر المدني ، مولى جهينة ، ويقال أيضا: أصلهم من أصبهان. وقال ابن حبان: كان متقيا. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، أبو عبد الله (ت: 256 هـ): التاريخ الكبير ، حيدر آباد-الدين ، دائرة المعارف العثمانية. 5 / 383. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان من معاذ بن معبد ، التميمي ، أبو حاتم ، الدارمي ، البستي (ت: 354 هـ): مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم ، المنصورة - دار الوفاء ، 1411 هـ . 1 / 120 .

⁵ عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي (ت: 255 هـ): سنن الدارمي ، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1407 هـ .

⁶ ابن ماجه-وماجة اسم أبيه يزيد-أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: 273 هـ): سنن ابن ماجه ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله ، دار الرسالة العالمية ، 1430 هـ . سنن الدارمي: كتاب الصلاة ، باب ينزل الله إلى السماء الدنيا ، 168 .

⁷ سنن ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها 182. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241 هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، دار الحديث ، 1416 هـ . 7 / 347 .

⁸ إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقى مولاهم ، أبو إسحاق المدني - ويكنى أيضا: أبا إبراهيم (ت: 180 هـ): حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني ، تحقيق: عمر بن رفود بن رفيد السفياني ، رياض - مكتبة الرشد ، 1418 هـ . 1 / 259 .

⁹ صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها (170). قال الدارقطني: روى هذا الحديث الزهري: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، وأبي عبد الله الأغر ، عن أبي هريرة . أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: 385 هـ): كتاب النزول ، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، 1403 هـ . ص: 106 .

¹⁰ أبو سلمة عبد الرحمن بن عوف الزهري القُرشي ، رواة الحديث ، وأحد فقهاء المدينة السبعة من التابعين ، هو إمام ثقة ، توفي 94 هـ . أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (ت: 385 هـ): ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم ، تحقيق: بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت ، بيروت ، مؤسسة الكتب

الآخر، ومن طريق يحيى بن أبي كثير، إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه، ومن طريق أبي صالح عن أبي هريرة: إذا مضى ثلث الليل الأول إلى أن يضيء الفجر، وهكذا رواه ابن أبي شيبة وابن راهويه. عن جرير عن منصور عن أبي إسحاق السبيعي عن الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري¹¹. وقد سئل الأوزاعي عن معنى هذا الحديث: فقال: يفعل الله ما يشاء. وهذه إشارة منه إلى أن ذلك فعل يظهر منه تعالى¹². وقال ابن القيم: الإسناد ثقات كلهم¹³. قال ابن مرجانة، قال: سمعت أبا هريرة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ينزل الله في السماء الدنيا لشطر الليل، أو ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، أو يسألني فأعطيه، ثم يقول: من يقرض غير عديم، ولا ظلوم¹⁴. قال مسلم: ابن مرجانة هو سعيد بن عبد الله، ومرجانة أمه. حدثنا هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد بهذا الإسناد، وزاد، ثم يبسط يديه تبارك وتعالى، يقول: من يقرض غير عديم، ولا ظلوم¹⁵. قال أهل اللغة العديم، وجمعه عُدَماء: الذي لا شيء عنده، ففعل بمعنى فاعل¹⁶.

وعن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل الأخير، فيقول: ألا عبد من عبادي يدعوني فأستجيب له، ألا ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له، ألا مقتر عليه رزقه، ألا مظلوم يذكرني فأنصره، ألا عان¹⁷ يدعوني فأعينه. قال: فيكون كذلك حتى يصبح الصبح، ثم يعلو عزوجل- على كرسیه¹⁸. وروى هذا الحديث أبو يعلى الفراء في إبطال التأويلات من طريق عبد الرحمن بن المبارك¹⁹. قال الهيثمي: يحيى بن إسحاق لم يسمع من عبادة، ولم يرؤ عنه غير موسى بن عقبة، وبقية رجال الكبير رجال صحيح²⁰. وقال بدر الدين العيني: وفي إسناده فضيل بن سليمان النميري، وهو وإن أخرج له الشيخان فقد قال

الثقافية، 1406هـ. 1 / 238.

¹¹ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ): المحلى بالآثار، بيروت-دار الفكر. 52/1.

¹² ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: 449هـ): شرح صحيح البخاري لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الرياض-مكتبة الرشد، الطبعة: الثانية، 1423هـ. 138/3.

¹³ محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت: 1329هـ): عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، 1415هـ.

¹⁴ صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها (171). أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخشزرجي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ): السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثالثة، 1424هـ. الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرائني (ت: 316هـ): مسند أبي عوانة، بيروت، دار المعرفة. 127/1.

¹⁵ صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها (758).

¹⁶ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي-محمود محمد الطناحي، بيروت-المكتبة العلمية، 1399هـ. 192/2. ابن منظور: لسان العرب. 393/12.

¹⁷ قال سفيان: والعاني: الأسير. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت: 773هـ): فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت-دار المعرفة، 1379هـ. 519/9.

¹⁸ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ): المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة-دار الحرمين. 159/6. أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجزي البغدادي (ت: 360هـ): الشريعة، تحقيق: الرياض-دار الوطن، الطبعة: الثانية، 1420هـ.

¹⁹ القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (ت: 458هـ): إبطال التأويلات لأخبار الصفات، تحقيق: محمد بن حمد الحمود النجدي، الكويت-دار إيلاف الدولية. 257/1.

²⁰ أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، القاهرة-مكتبة القدسي، 1414هـ. 154/10.

فيه ابن معين ليس بثقة²¹ وقال الطبراني: لا يروي هذا الحديث عن عبادة بن الصامت إلا بهذا الإسناد ، تفرد به عبد الرحمن بن المبارك²² . وأما في رواية عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله ، قال بدر الدين العيني : هو حديث منكر ، لأنه في سنده محمد بن إسماعيل الجعفري ، يرويه عن عبد الله بن سلمة بن أسلم ، بضم اللام ، والجعفري منكر الحديث²³. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا بقي ثلث الليل ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا ، فيقول: من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ من ذا الذي يستترزقني فأرزقه؟ من ذا الذي يستكشف الضرّ فأكشفه عنه؟ حتى ينفجر الفجر²⁴. قال السيوطي: يستكشف الضر: أي: يطلب منى رفع الضر وإزالته²⁵. وقال الهيثمي: رجال هذا الحديث رجال الصحيح²⁶، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح ، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الوهاب شيخ أحمد وهو ابن عطاء الخفاف²⁷. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ينزل ربنا تبارك وتعالى من آخر الليل ، فينادي مناد في السماء العليا ألا نزل الخالق العظيم فيسجد أهل السماء ، وينادي فيهم مناد بذلك فلا يمر بأهل سماء إلا وهم سجود²⁸. قال أبو داود: كان سفيان يكره التوهم في هذا الحديث²⁹. قال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط: إسناده ضعيف لإرسال: محمود الصيرفي ، وشيخه أبو بكر ابن شاذان ، وشيخه عبد الله³⁰.

ب- أحاديث نزول الله تعالى في يوم عرفة

عن أم سلمة قالت: نعم اليوم ينزل الله عز وجل فيه إلى السماء الدنيا قالوا يا أم المؤمنين وأي يوم هو؟ قالت: يوم عرفة³¹. قال عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي صاحب شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث: وفي هذا الحديث إثبات نزول الرب ، وأن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا عشية عرفة نزولا يليق بجلاله وعظمته³². وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم للثَّقَفِيّ: وقوفك بعرفة ، فإن الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة

²¹ أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العينتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: 855هـ): عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، بيروت - دار إحياء التراث. 198/7

²² الطبراني: المعجم الأوسط. 159/6 .

²³ العيني: عمدة القارئ. 199/7 .

²⁴ أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (ت: 204هـ): مسند أبي داود الطيالسي ، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ، مصر ، دار هجر ، 1419هـ/218/2 . مسند أحمد. 299/12 .

²⁵ عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ): جامع الأحاديث. 2 / 444 .

²⁶ الهيثمي: مجمع الزوائد. 10 / 154 .

²⁷ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، 1421هـ . 440/16 .

²⁸ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السنجستاني (ت: 275هـ): المراسيل ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، بيروت-مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٨هـ . ص: 111 . أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحك بن مخلد الشيباني (ت: 287هـ): السنة ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني ، بيروت-المكتب الإسلامي ، 1400هـ . أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (ت: 294هـ): تعظيم قدر الصلاة ، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، المدينة المنورة-مكتبة الدار ، 1406هـ .

²⁹ أبو داود: المراسيل. ص: 111 .

³⁰ شمس الدين ابن المحب الصامت (ت: 789هـ): صفات رب العالمين لابن المحب الصامت ، من بداية باب الرزق ، إلى نهاية باب نزول الله جل ثناؤه يوم القيامة ، تحقيق: فواز بن فرحان بن راضي الشمري ، ١٤٣٦هـ . ص: 174 .

³¹ أخرجه الدارقطني: كتاب النزول. ص: 174. واللالكائي: شرح أصول اعتقاد أهل السنة. (450/3). كلاهما من طريق الأعمش ، ورجال إسناده ثقات. وعلق الخبر ابن بطّة في الإبانة (قسم الرد على الجهمية). (236/3) .

³² عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي: شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث. 10/6 .

فيقول: هؤلاء عبادي جاءوا شعثا غبرا من كل فج عميق، يرجون رحمتي ويخافون عذابي، ولم يروني، فكيف لو رأوني، فلو كان عليك مثل رمل عالج، أو مثل أيام الدنيا أو مثل قطر السماء ذنوبا غسلها الله عنك³³. وقال الصنعاني: وفي سنده ابن مجاهد وهو عبد الوهاب وهو متروك وقد تابعه طلحة من مصرف وهو ثقة إلا أن السند إليه لا يصح إذ راويه عن طلحة سنان بن الحارث لم أر من وثقه إلا ابن حبان³⁴.

ت- أحاديث نزول الله تعالى في ليلة النصف من شعبان

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ينزل الله تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا، فيغفر لكل نفس، إلا إنسانا في قلبه شحناء، أو مشركا بالله عز وجل³⁵. وروى اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من طريق عطاء بن يسار، بزيادة اللفظ: أو قاطع رحم³⁶. والشحناء: أي العداوة، وكذلك: الشحنة، وعدو مشاحن، اشتقاقه من الشحن، وهو: الملء، أي: ممتلئ عداوة³⁷. قال البغوي رحمه الله: الصواب في سند هذا الحديث أن عبد الملك بن عبد الملك بن مصعب بن أبي ذئب، عن القاسم، فيه نظر³⁸. وقال أبو حاتم: عبد الملك بن عبد الملك بن مصعب بن أبي ذئب يروي، عن القاسم، عن أبيه: منكر الحديث³⁹. وقال محمد بن جعفر في الحديث المتواتر: أخرجه أحمد⁴⁰ والترمذي⁴¹ وابن ماجه⁴² عن عائشة مرفوعا: أن الله ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم بني كلب⁴³. واللفظ للترمذي. قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف الحجاج-وهو ابن أرطاة-ولأنقطاعه، ويحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة، والحجاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير⁴⁴.

2- أقوال العلماء على صحة أحاديث النزول الله

أن الأحاديث نزول الله تعالى قطعية الثبوت، وإنها متواترة تلقنتها الأمة بالقبول لفظا ومعنا، فقد ذكر ابن القيم رحمه الله ثمانية وعشرين نفسا من الصحابة الذين رَووا هذا الحديث، وهذا يدل على أنه كان يبلغه في كل موطن ومجمع⁴⁵. وفيما من نصوص بعض الأمة على أحاديث النزول: قال ابن عبد البر: وهو حديث منقول من طرق متواترة ووجوه كثيرة من أخبار العدل عن النبي صلى الله عليه وسلم⁴⁶.

- 33 عبد الرزاق: المصنف. 14/5 .
34 الصنعاني: النزعة. 1486/3 .
35 ابن أبي عاصم: السنة. 222/1 . البحر الزخار: البزار. 157/1 . ابن خزيمة: كتاب التوحيد. 325/1 . البيهقي: شعب الإيمان. 380/3 . الدارقطني: كتاب النزول. 155/1 .
36 اللالكائي: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. 499/3 .
37 محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطلال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطلال (ت: 633هـ): النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المذهب، تحقيق: د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، مكة المكرمة-المكتبة التجارية، 1988م. 344/2 .
38 البغوي: شرح السنة. 127/4 .
39 محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبِد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ): المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، حلب-دار الوعي، 1396هـ. 136/2 .
40 مسند أحمد: 198/6 .
41 سنن الترمذي: أبواب الصوم. 39 .
42 سنن ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها. 191 .
43 محمد بن جعفر الكتاني أبو عبد الله: نظم المتناثر من الحديث المتواتر، تحقيق: شرف حجازي، دار الكتب السلفية. 179/1 . أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ): فضائل الأوقات، تحقيق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، مكة المكرمة، مكتبة المنارة، 1410هـ. ص: 130 .
44 سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأناؤوط. 400/2 .
45 محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ): مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة، تحقيق: سيد إبراهيم، القاهرة، دار الحديث، 1422هـ. 444/1 .

وقال الذهبي: أحاديث نزول الباري متواترة قد سقت طرقها وتكلمت عليها بما أسأل عنه يوم القيامة، فلا قوة إلا بالله العلي العظيم⁴⁷.

وقال شيخ الإسلام: فإن هذا القول الذي قاله، قد استفاضت به السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم، واتفق سلف الأمة وأئمتها وأهل العلم بالسنة والحديث على تصديق ذلك وتلقيه بالقبول. والنبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام وأمثاله علانية وبلغه الأمة تبليغا عما لم يخص به أحدا دون أحد ولا كتمه عن أحد وكان الصحابة والتابعون تذكره وتأثره وتبلغه، وترويه في المجالس الخاصة والعامة، واشتملت عليه كتب الإسلام التي تقرأ في المجالس الخاصة والعامة⁴⁸.

فأحاديث النزول قطعية الثبوت وليست من المفاريد والمناكير والمنقطعات والضعاف والموضوعات بل من قبيل المتواتر ومفيدة للعلم القطعي اليقيني.

وأما الأحاديث نزول الله تعالى في عشية يوم عرفة، أن إثبات نزول الله تعالى ثابت، وأن الله ينزل إلى السماء الدنيا عشية عرفة نزولا يليق بجلاله وعظمته، كما ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر⁴⁹.

وأما أحاديث على نزول لله تعالى في ليلة النصف من شعبان كثيرة، ولكن أكثر العلماء يضعفون هذه الأحاديث، كما قال ابن رجب الحنبلي -رحمه الله-: في فضل ليلة نصف شعبان أحاديث متعددة، وقد اختلف فيها فضعفها الأكثرون، وصحح ابن حبان بعضها وخرجه في صحيحه⁵⁰. ولهذا لما سئل عبد الله بن المبارك عن نزول الله تعالى في ليلة نصف شعبان فقال له: يا ضعيف ليلة النصف. أي وحدها، بل ينزل في كل ليلة⁵¹. وقال العقيلي: وفي النزول في ليلة النصف من شعبان أحاديث فيها لين، والرواية في النزول في كل ليلة أحاديث ثابتة صحاح، فليلة النصف من شعبان داخلة فيها إن شاء الله⁵².

وهناك مذهبان آخران وهما: مذهب الخوارج والمعتزلة فقد أنكرا صحة الأحاديث الواردة، وأولوا ما في القرآن⁵³.

3- تعريف النزول لغة واصطلاحا

أ-

تعريف النزول لغة

النزول: بالضم الحلول وهو في الأصل انحطاط من علو⁵⁴، تقول: نزل ينزل نزولا و منزلا ومنزلاً بالكسر شاذ، أنشد ثعلب: أن ذكرتكَ الدار منزلها (منزلها) جُمْلُ. أراد: أن ذكرتكَ نزول جمل

⁴⁶ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ/1444.

⁴⁷ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: 748هـ): مختصر للعلي العظيم للذهبي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، الطبعة الثانية، 1412هـ. ص: 110.

⁴⁸ ابن تيمية: مجموع الفتاوى. 322/5.

⁴⁹ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي: شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، <http://www.islamweb.net>.

⁵⁰ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي الحنبلي (ت: 795هـ): لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، دار ابن حزم، 1424هـ. 136/1.

⁵¹ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحنابلي الدمشقي (ت: 728هـ): شرح العقيدة الأصفهانية، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد، بيروت، المكتبة العصرية، 1425هـ. ص: 67.

⁵² أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت: 322هـ): الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلجي، بيروت، دار المكتبة العلمية، 1404هـ. 29/3.

⁵³ ابن حجر: فتح الباري. 39/3.

⁵⁴ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت-دار العلم للملايين، الطبعة: الرابعة، 1407هـ. 1829/5. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى

إياها، الرفع في قوله منزلها صحيح، وأنت النزول حين أضافه إلى مؤنث، قال ابن بري: تقديره إن ذكرت الدار نزولها جُمْلُ، فجُمْلُ فاعل بالنزول، والنزول مفعول ثانٍ بذكرتك⁵⁵. ويطلق أيضا: على تحريك الشيء من علو إلى سفلى، يقال: نزل فلان من الجبل، والمتعدي منه معناه: التحريك من علو إلى سفلى⁵⁶، ومنه قوله تعالى: (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً..)⁵⁷. وأما تنزله وأنزله ونزله بمعنى واحد، قال سيبويه: وكان أبو عمرو يفرق بين نزلت وأنزلت ولم يذكر وجه الفرق، قال أبو الحسن: لا فرق عندي بين نزلت وأنزلت إلا صيغة التذكير في نزلت في قراءة ابن مسعود: وأنزل الملائكة تنزيلا⁵⁸، أنزل: كنزل، وقول ابن جني: المضاف والمضاف إليه عندهم وفي كثير من تنزيلاتهم كالاسم الواحد، إنما جمع تنزيلا هنا لأنه أراد للمضاف والمضاف إليه تنزيلات في وجوه كثيرة منزلة الاسم الواحد، فكفى بالتنزيلات عن الوجوه المختلفة، لأن المصدر لا وجه له إلا تشعب أنواع وكثرتها؟ مع أن ابن جني تسمح بهذا تسمح وتحضر وتحقق، فأما على مذهب العرب فلا وجه له إلا ما قلنا⁵⁹.

ب- وتعريف النزول اصطلاحا

اختلف العلماء في معنى نزول الله تعالى:

قال ابن حجر: اختلف العلماء في معنى النزول على أقوال فمنهم من حمله على ظاهره وحقيقته وهم المشبهة، تعالى الله عن قولهم، ومنهم من أنكر صحة الأحاديث الواردة في ذلك جملة وهم الخوارج والمعتزلة وهو مكابرة والعجب أنهم أولوا ما في القرآن وأنكروا ما في الحديث إما جهلا وإما عنادا، ومنهم من أجراه على ما ورد مؤمنا به على طريق الإجمال منزها الله تعالى عن الكيفية والتشبيه وهم جمهور السلف ونقله البيهقي وغيره عن الأئمة الأربعة والسفيانيين⁶⁰ والحمادين⁶¹، والأوزاعي والليث وغيرهم⁶². وقال ابن العربي: نزول الله تعالى راجع إلى أفعاله لا إلى ذاته، بل ذلك عبارة عن ملكه الذي ينزل بأمره ونهيه⁶³. وقال ابن خزيمة: في باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول الرب جل وعلا إلى السماء الدنيا كل ليلة، نشهد شهادة مقرّ بلسانه، مصدق بقلبه، مستيقن بما في هذه الأخبار

الزبيدي (ت: 1205هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية. 478/30.

⁵⁵ زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ): مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت-دار النموذجية، الطبعة: الخامسة، 1420هـ. 308/1. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت: 711هـ): لسان العرب، بيروت-دار صادر، الطبعة: الثالثة، 1414هـ. 656/11. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ): القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت - مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثامنة، 1426هـ. 1062/1.

⁵⁶ زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ): التوقيف على مهمات التعاريف، القاهرة-عالم الكتب، 1410هـ. 64/1.

⁵⁷ الرعد الآية: 17.

⁵⁸ الفرقان الآية: 25.

⁵⁹ ابن منظور: لسان العرب. 656/11.

⁶⁰ هما سفيان بن عيينة وسفيان الثوري.

⁶¹ حماد بن زيد وحماد بن سلمة.

⁶² أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت-دار المعرفة، 1379هـ. 30/3.

⁶³ محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة-مكتبة الثقافة، 1424هـ. 46/2.

من ذكر نزول الرب من غير أن نصف الكيفية⁶⁴. وقال ابن تيمية: القول المشهور عند أهل السنة والحديث هو إقرار بما ورد به الكتاب والسنة من أنه يأتي وينزل وغير ذلك من الأفعال اللازمة⁶⁵. وقال رحمه الله وهو ينقل عقيدة أهل السنة والجماعة في صفات الله عز وجل وقال: الإيمان بما وصف الله به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تكيف ولا تمثيل⁶⁶.

4- أقوال العلماء في فهم الأحاديث النزول

اختلف العلماء في عصر الثاني في فهم نزول الله تعالى حينما تشكل علم الكلام ومذاهب الاعتقادية انتشر الأقوال المختلفة⁶⁷، وكذلك مع اتفاقهم على صحة الأحاديث وثبوت النقل بها إلا شذاذاً من المعتزلة والخوارج، ولكن اختلفوا في تفسير النزول المضاف إلى الله عز وجل:

وقالت طائفة: هم سائر المتكلمين وبعض السلف أولوا نزول الله سبحانه⁶⁸، أي معنى قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا، أي ينزل ملك ربنا، أو ينزل أمر ربنا⁶⁹، وقد حكى أبو بكر بن فوراك: أن بعض المشايخ ضبطه بضم أوله على حذف المفعول، أي يُنزل ملكاً⁷⁰، فهذا من باب حذف المضاف وإقام المضاف إليه مقامه⁷¹. وهذا معروف في لسان العرب، قال الله تعالى أ □ □⁷² أي وسئل أهل القرية⁷³، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، وهذا التأويل إنما حصل إليهم لظنهم أنهم إذا أثبت نزول الله تعالى تشبيهه بمخلوقاته، وإذا أثبتنا نزول الله على ظاهر الحديث، فهذا النزول يترتب عليه أشياء، وهذا من شأن المخلوق وليس من شأن الخالق، وإذا قلت ينزل ربنا على ظاهر الحديث معنى هذا الكلام مكان الذي نزل منه فرغ منه، ومكان الذي نزل إليه امتلاً منه، وهذا مستحيل من حق ربنا سبحانه الذي خلق المكان، وقال البيضاوي هو من أئمة الشافعية، وقال: لما ثبت بالقواطع العقلية والنقلية أنه تبارك وتعالى منزّه عن الجسمية والتحيز والحلول، امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع أعلى إلى هو أخفض منه⁷⁴، وذكر تأويلات الذي ذكرت من قبل، وهذا القول عامة المتكلمين من أئمة المسلمين وتبعهم بعض أئمة الحديث⁷⁵، وعض ما ورد في السنة، هو ما رواه النسائي في عمل اليوم والليلة عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أنهما قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله - عز وجل - يمهّل حتى يمضي شطر

⁶⁴ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: 311هـ): كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الرياض-مكتبة الرشد، الطبعة: الخامسة، 1414هـ. 290/1.

⁶⁵ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحزاني (ت: 728هـ): مجموعة الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة-مجموعة الملك فهد، 1426هـ. 577/5.

⁶⁶ ابن تيمية: مجموعة الفتاوى. 162/3.

⁶⁷ Yusuf Şevki Yavuz, "Nüzûl" Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi (İstanbul: TDV Yayınları, 2007) 33 / 310-311.

⁶⁸ إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (ت: 569هـ): مطالع الأنوار على صحاح الآثار، قطر، 1433هـ. 145/4.

⁶⁹ ابن حجر: فتح الباري. 40/3. العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي 544 هـ: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض. 63/3.

⁷⁰ محمد الخضر بن السيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت: 1354هـ): كوثر المعاني الدارمي في كشف خبايا صحيح البخاري، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1415هـ. 56/11.

⁷¹ أبو العباس أحمد بن الشيخ المرحوم الفقيه أبي حفص عمر بن إبراهيم، الأنصاري القرطبي: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. 20/7.

⁷² يوسف: الآية 82.

⁷³ أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت: 209هـ): مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سركين، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1381هـ. 8/1.

⁷⁴ القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: 685هـ): تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، الكويت، 1433هـ. 364/1.

الليل الأول، ثم يأمر مناديا يقول: هل من داع فيستجاب له⁷⁶. وفي هذا الحديث لفظ: ثم يأمر مناديا، دليل على أنه يأمر ولا ينزل بذاته سبحانه.

وطائفة أخرى: وهم جمهور السلف والأئمة المجتهدون الأربعة والزهري والأوزاعي ومكحول وسفيان الثوري وابن عيينة والليث بن سعد والحمدان⁷⁷، إلى عدم تأويل هذا الحديث، وإجرائه على ظاهره الذي يفهم العرب وقت نزول الوحي⁷⁸، وهكذا صنعوا سائر الصفات التي يتوهم بها مشابهة الخالق سبحانه بمخلوقاته، وإذا قرءوا قوله تعالى: أألهن جحر مخمر⁷⁹ قالوا يجيء سبحانه كما قال ولا نقول كيف، وإذا قرءوا قوله تعالى: أأبوا⁸⁰ له ساق كما قال سبحانه ولا نقول كيف⁸¹، وهذا قول المشهور الإمام مالك لمسألة استواء وتبعه عليها جمهور السلف وبعض المتكلمين⁸²، وروا عن سفيان بن عويينة: لما سأل رجل مالكا، فقال يا أبا عبد الله أأبوا⁸³ كيف استوى؟ فقال سفيان أطرق مالك برأسه حتى جعل يتصبب عرقا من شدة ما نزل عليه من السؤال، ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، السؤال عنه بدعة⁸⁴. فهذا القول طرد إلى سائر الصفات الله

⁷⁵ أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ): المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت-دار إحياء التراث، الطبعة: الثانية، 1392هـ. 36/6.

⁷⁶ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: 303هـ): عمل اليوم والليلة، تحقيق: د. فاروق حمادة، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، 1406هـ. أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: 307هـ): مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دمشق، دار المأمون، 342/10. 1404هـ. قال الشيخ الألباني: هذا إسناد ظاهره الصحة، فإن رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، لكن في عمر فيما حفص بن غياث شيء من الضعف، كما ينبئك به الحافظ ابن حجر في التقريب، فقال في عمر ثقة، ربما وهم، وقال في حفص: ثقة فقيه، تغيّر حفظه قليلا في الآخر. وقال الشيخ الألباني-رحمه الله-: أنا أقطع بأن هذا الحديث مما أخطأ في لفظه، لمخالفة الثقات إياه فيه، فقد رواه جماعة، عن أبي مسلم الأغبر بإسناده بلفظ: إن الله عزوجل يمهل، حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول، نزل إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من تائب؟ هل من سائل؟ هل من داع؟ حتى ينفجر الفجر. فليس فيه: أن الله يأمر مناديا ينادي يقول: بل فيه أن الله هو القائل، وهذا ما لم يذكره حفص بن غياث، فدل على أنه لم يحفظه، فالظاهر أنه لم يحدث به من كتابه، وإنما حفظه فوهم. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: 1420هـ): سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، الرياض، دار المعارف، 1412هـ. 356-355/8. قال ابن تيمية: ومن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن المنادي يقول ذلك فقد علمنا أنه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإنه مع أنه خلاف المستفيض المتواتر الذي نقلته الأمة خلفا عن سلف. ابن تيمية: مجموعة الفتاوى. 372-371/5.

⁷⁷ محمود محمد خطاب السبكي: المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، تحقيق: أمين محمود محمد خطاب (مين بعد الجزء 6)، القاهرة، 1351هـ. 239/7. محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1424هـ. 46/2.

⁷⁸ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري: المسالك في شرح موطأ مالك، تحقيق: محمد بن الحسين السليمان وعائشة بنت الحسين السليمان، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1428هـ. 445/3.

⁷⁹ الفجر: الآية 22.

⁸⁰ القلم: الآية 42.

⁸¹ محمد بن صالح العثيمين: فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، تحقيق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسماء بنت عرفة بيومي، المكتبة الإسلامية، 1427هـ. 247/2.

⁸² النووي: شرح صحيح مسلم. 36/6.

⁸³ طه: الآية 5.

⁸⁴ محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 516هـ): شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، بيروت، المكتبة الإسلامية، الطبعة: الثانية، 1403هـ. 171/1.

عزوجل ،الذي يشابه المخلوق ،وكذلك ينزل ربنا ،أي النزول معلوم والكيف غير معقول ،والإيمان به واجب⁸⁵.

أما ما قال لمذهب الأول إن إجراءه اللفظ على ظاهره يفهم منه تحيز ،يفهم منه الجسمية ،يفهم منه فراغ مكان وملاً مكان ،هذه اللوازم كلها إنما في حق نزول المخلوق⁸⁶ ،ويثبتون اللفظ على ظاهره ،وليس نزول الله كنزول المخلوق ،وإنما ينزل ربنا لا نعلمه كيفيته ،ولكن ليس كنزول المخلوق قطعاً ليس هو نزولاً بملاً حيز وفراغ حيز ،هذا نزول المخلوق وربنا سبحانه ليس كمثله شيء⁸⁷ ،وهذا مستحيل في حق الله ،لأن ربنا سبحانه خلق المكان والزمان ،وربنا سبحانه موجود قبل أن يخلق المكان والزمان ،وربنا سبحانه موجود في الأزل ،وهذا قال ابن عبد البر: قد علم المسلمون وكل ذي عقل ،العقل لا يعقل شيئاً ليس في مكان ،هو المعدوم عندنا ،وقد قام بدليل القاطع بواضح الدليل ،أن الله سبحانه في الأزل قبل خلق السموات والأرض ،ربنا سبحانه ليس بمعدوم ،فكيف يقاس على شيء من خلقه أو يجري بينه وبينهم تمثيل أو تشبيه تعالى الله عما يقول الظالمون علواً⁸⁸ . وقال ابن القيم لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ينزل ربنا إلى السماء الدنيا⁸⁹ ،وإلى قوله ،فيقول ،وإلى قوله: لا أسأل عن عبادي غيري⁹⁰ . علمت أن هذا مقتضى الحقيقة لا المجاز ،أن هذا السياق نص في معناه لا يحتمل غيره⁹¹ .

وهذا فيه نيقاش طويل جداً لا يتحمل هذا المكان ،ولكن أظهر المذهبين هو مذهب الثاني :

الذي يحكي ابن عبد البر رحمه الله: أنه يثبت لربنا سبحانه ما أثبتته لنفسه ،على ما يفهم العرب بزمان نزول الوحي ،من غير تكيف ،كيف لا نعلمها ،ولا يمكن أن تعرف كيف ،لأن كيف الشيء مرتبطة بكيفية ذات الشيء⁹² ،مثلاً ،حينما تقول: نزلت من سطح الدار إلى داخل الدار ،هل يشكل منا كيف نزل ،لأنني كنت في الفوق ،ففرغ مني الفوق وامتلاً مني صحن الدار ،لكن إذا قلت نزل المطر هل تفهم نزول المطر تشابه بينه وبين نزول الإنسان من الفوق إلى الأسفل ،وإذا قلت نزلت درجة الحرارة ،هل تفهم منها ما تفهم من نزول المطر ،ولكن عندنا تصور بدرجة الحرارة فنفهم

⁸⁵ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ): الاستذكار ،تحقيق: سالم محمد عطاء ،محمد علي معوض ،بيروت ،دار الكتب العلمية ،1421هـ/2000 .529/2.

⁸⁶ محمد بن يوسف بن علي بن سعيد ،شمس الدين الكرمانى (ت: 786هـ): الكواكب الدار في شرح صحيح البخاري ،بيروت ،دار إحياء التراث ،1401هـ/1996.

⁸⁷ نشر في مجلة الدعوة ،العدد 1655 ،بتاريخ 28 ربيع الآخر 1419 هـ ، مجموعة فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز . 401/28 .

⁸⁸ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت: 463هـ): التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ،تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري ،1387هـ . 135/7 .

⁸⁹ سبق تخريجه .

⁹⁰ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرم بن عبد الصمد الدارمي ،التميمي السمرقندي (ت: 255هـ): مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي ،تحقيق: نبيل هاشم الغمري ،بيروت ،دار البشائر ،1434هـ . 372/1 . عبد الله بن المبارك بن واضح المزوري أبو عبد الله (ت: 181): الزهد-مشكول ،تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ،بيروت ،دار الكتب العلمية . 322/1 . أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني ،النسائي (ت: 303هـ): السنن الكبرى ،تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي ،بيروت ،مؤسسة الرسالة ،1421هـ . 178/9 . قال شعيب الأناؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري . محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن ثعلبة ،التميمي ،أبو حاتم ،الدارمي ،البستي (ت: 354هـ): الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ،تحقيق: شعيب الأناؤوط ،بيروت ،مؤسسة الرسالة ،1408هـ/1445 .

⁹¹ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ): مختصر الصواعق المرسل على الجهمية والمعتلة ،تحقيق: سيد إبراهيم ،القاهرة ،دار الحديث ،1422هـ . 64/1 .

⁹² ابن عبد البر: التمهيد 145/7 .

كيف تنزل ،وعندنا تصور بالمطر فنفهم صفة نزوله ، وعندنا نزول الإنسان فنفهم صفة نزوله ،هكذا نقول في سائر الصفات ،ولكن لا يعرف أحدا كيفية سبحانه لأنه لا أحد يعرف كيف ذات ربنا سبحانه ،وهذا أشار ابن عبد الهادي الحنبلي وقال: واعلم أن السلف الصالح ومن سلك سبيلهم من الخلف متفقون على إثبات نزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا وكذلك هم مجمعون على إثبات الإتيان والمجيء ،وسائر ما ورد من الصفات في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل ،ولا تكيف ولا تمثيل ،ولم يثبت عن أحد من السلف أنه تأول شيئا من ذلك⁹³. ورواه الترمذي في سننه ونسبه إلى الراسخين في العلم: قال الترمذي رحمه الله: في هذا الحديث ونحوه من أحاديث الصفات ونزول ربنا سبحانه تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا ،إنه ثبت هذه الرواية ،فيؤمن بها ولا يتوهم ،هذا مروى عن مالك وسفيان بن عوينة وعبد الله بن المبارك ،وجميعا يقولون أميرؤها بلا كيف⁹⁴ ،وهذا الذي يقول ابن أبي زيد القيرواني مالك الصغير إنما يقول في كتابه النوادر والزيادة: لا ينبغي لأحد أن يصف الله عزوجل إلا بما وصف به نفسه ولا يشبهه بشيء كذلك ولي قل له يدان كما وصف به نفسه وله وجه كما وصف به نفسه ويقف عندما في الكتاب⁹⁵. وأما قولهم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ،قال ابن القيم رحمه الله: أحاديث نزول الله تعالى نحو ثلاثين حديثا ،كلها مصرحة بإضافة النزول إلى الرب تعالى ،ولم يجئ موضع واحد بقول: ينزل ملك ربنا ،حتى يحمل ما خرج عن نظائره عليه⁹⁶ ،وذكر القاضي أبو يعلى رحمه الله: دليل على إبطال تأويلهم: أن الصحابة ومن بعدهم من التابعين حملوها على ظاهرها ولم يتعرضوا لتأويلها ،ولا صرفها عن ظاهرها ،فلو كان التأويل سائغا لكانوا أسبق لما فيه من إزالة التشبيه ،ورفع الشبهة⁹⁷ فهذا علينا أن نثبت النزول على الوجه الذي يليق بالله عزوجل ،ولا نعلم كيفية نزوله ،فلا نشبهه بالخلق ولا نمثله ولا نعطله⁹⁸ ،ومن سلم من هذا سلم من شبهات كثيرة ،وحسبنا أن نثبت ما جاء في النصوص وألا نزيد على ذلك.

الخاتمة

وبعد فهذا ما يسر الله تعالى (تخريج ودراسة الأحاديث النبوية الواردة في نزول الله إلى السماء الدنيا) ،ومن خلال البحث يتبين:

⁹³ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت: 744هـ): الصارم المنكي في الرّد على السبكي: تحقيق: عقيل بن محمد بن زيد المقطري اليماني ،بيروت ،مؤسسة الريان ،1424هـ . 229/1 .

⁹⁴ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت: 179هـ): الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل ،بيروت ،مؤسسة الرسالة ،1436هـ . ص: 413 .

⁹⁵ أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي ،القيرواني ،المالكي (ت: 386هـ): النوادر والزيادات على ما في المذونة من غيرها من الأمهات ،تحقيق: ج ١ ، ٢ ،الدكتور/ عبد الفتاح محمد الحلو ، ج ٣ ، ٤: الدكتور/ محمد حجي ، ج ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، الأستاذ/ محمد عبد العزيز الدباغ ، ج ٦: الدكتور/ عبد الله المرابط الترغي ، الأستاذ/ محمد عبد العزيز الدباغ ، ج ٨: الأستاذ/ محمد الأمين بوخبزة ، ج ١٢: الدكتور/ أحمد الخطابي، الأستاذ/ محمد عبد العزيز الدباغ ، ج ١٤ ، ١٥ ، بيروت ،دارالمغرب ، 1999م . 553/14 .

⁹⁶ ابن القيم: مختصر الصواعق. ص: 64 .

⁹⁷ القاضي أبو يعلى ،محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (ت: 458هـ): إبطال التأويلات لأخبار الصفات ،الكويت ،دار إيلاف الدولية ،1431هـ . ص: 71 .

⁹⁸ حمزة محمد قاسم: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ،راجعه: الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط ،دمشق ،دار البيان ،1410هـ . 335/2 .

- 1- أن الأحاديث على نزول الله تعالى روى هذا الحديث أكثر من ثمانية وعشرين راو، يعني هو حديث متواتر، وإن هذه الأحاديث قد روتها الثقات واتفق العلماء من المشرق إلى المغرب على أن الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه، وروا هذه الأحاديث أصحاب الكتب التسعة كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه ولفظه .
- 2- وقد بين علماء السلف نزول الله تعالى إلى السماء الدنيا نزولا يليق بالله عزوجل وليس مثل نزولنا، ولا يعلم كيفيته إلا هو، فهو ينزل كما يشاء، ومتى يشاء، فلا نشبهه بالخلق ولا نمثله .
- 3- مع ملاحظة أن من أول النزول ولم ينكر الأحاديث، إنما أراد بذلك تنزيه المولى عزوجل من جسمية وتحيز وليس إنكار النصوص .
- 4- وعلى الرغم من أن الاختلاف بين الطائفتين في تأويل نزول الله عزوجل، وليس من جهة صحة الحديث، وإنما اتفقا على ثبوت النقل بها، ما عدا المعتزلة والخوارج، أنكروا صحة الأحاديث الواردة، وأولوا ما في القرآن .

المصادر

- 1- القرآن الكريم
- 2- إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (ت: 569هـ): مطالع الأنوار على صحاح الآثار، قطر، 1433هـ.
- 3- ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: 449هـ): شرح صحيح البخاري لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الرياض-مكتبة الرشد، الطبعة: الثانية، 1423هـ.
- 4- ابن ماجة-وماجة اسم أبيه يزيد-أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت: 273هـ): سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد-محمد كامل قره بللي-عبداللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، 1430هـ.
- 5- أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: 385هـ): كتاب النزول، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، 1403هـ.
- 6- أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي (ت: 807هـ): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، القاهرة-مكتبة القدسي، 1414هـ.
- 7- أبو العباس أحمد بن الشيخ المرحوم الفقيه أبي حفص عمر بن إبراهيم، الأنصاري القرطبي: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم.
- 8- أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: 292هـ): مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله (حقق الأجزاء من 1 إلى 9) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18)، المدينة - مكتبة العلوم، بدأت 1988م، وانتهت 2009م .
- 9- أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: 287هـ): السنة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت-المكتب الإسلامي، 1400هـ.
- 10- أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: 211هـ): المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت-المكتبة الإسلامية، الطبعة: الثانية، 1403هـ.

- 11- أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت:311هـ): كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الرياض-مكتبة الرشد، الطبعة: الخامسة، 1414هـ.
- 12- أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأزجي البغدادي (ت:360هـ): الشريعة، تحقيق: الرياض-دار الوطن، الطبعة: الثانية، 1420هـ.
- 13- أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي (ت:297هـ): العرش وما روي فيه، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، الرياض، مكتبة الرشد، 1418هـ.
- 14- أبو داود سليمان ابن الأشعث السجستاني الأزدي (ت:275هـ): سنن أبي داود، بيروت، دار المعرفة، 1422هـ.
- 15- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت:275هـ): سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، 1430هـ.
- 16- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت:275هـ): المراسيل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت-مؤسسة الرسالة، 1408هـ.
- 17- أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (ت:204هـ): مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، مصر، دار هجر، 1419هـ.
- 18- أبو سعيد الأشج عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي (ت:257هـ): جزء فيه من حديث أبي سعيد الأشج، تحقيق: أبو نجيد إسماعيل بن محمد سيد علي الجزائري، دار المغني، 1424هـ.
- 19- أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (ت:280هـ): الرد على الجهمية، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الكويت، دار ابن الأثير، الطبعة: الثانية، 1416هـ.
- 20- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت:303هـ): السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتب المطبوعة الإسلامية، الطبعة: الثانية، 1406هـ.
- 21- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت:303هـ): السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1421هـ.
- 22- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت:303هـ): عمل اليوم والليلة، تحقيق: د.فاروق حمادة، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، 1406هـ.
- 23- أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت:1420هـ): سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، الرياض، دار المعارف، 1412هـ.
- 24- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:241هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار الحديث، 1416هـ.
- 25- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري: الجامع المسند الصحيح البخاري المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، بيروت، الطبعة: الثانية، 1440هـ.
- 26- أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت:230هـ): الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت-دار الكتب العلمية، 1410هـ.

- 27- أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي (ت: 294هـ): تعظيم قدر الصلاة ، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، المدينة المنورة-مكتبة الدار ، 1406هـ.
- 28- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت: 209هـ): مجاز القرآن ، تحقيق: محمد فواد سزكين ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1381هـ.
- 29- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ): التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، المغرب ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، 1387هـ.
- 30- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ): الاستذكار ، تحقيق: سالم محمد عطاء ، محمد علي معوض ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1421هـ.
- 31- أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت: 179هـ): الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلواته عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1436هـ.
- 32- أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التيمي ، الحنظلي ، لرازي ابن أبي حاتم (ت: 327هـ): الجرح والتعديل ، بيروت-إحياء التراث ، 1271هـ.
- 33- أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي ، القيرواني ، المالكي (ت: 386هـ): النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات ، تحقيق: ج 1 ، 2: الدكتور/ عبد الفتاح محمد الحلو ، ج 3 ، 4: الدكتور/ محمد حجي ، ج 5 ، 6 ، 7 ، 8 ، 9 ، 10 ، 11 ، 12: الأستاذ/ محمد عبد العزيز الدباغ ، ج 6: الدكتور/ عبد الله المرابط الترغي ، الأستاذ/ محمد عبد العزيز الدباغ ، ج 8: الأستاذ/ محمد الأمين بوخبزة ، ج 12: الدكتور/ أحمد الخطابي ، الأستاذ/ محمد عبد العزيز الدباغ ، ج 14 ، 15 ، بيروت ، دارالمغرب ، 1999م .
- 34- أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي ، التيمي السمرقندي (ت: 255هـ): مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي ، تحقيق: نبيل هاشم الغمري ، بيروت-دار البشار ، 1434هـ.
- 35- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ): المحلى بالآثار ، بيروت-دار الفكر.
- 36- أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العينتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: 855هـ): عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، بيروت-دار إحياء التراث.
- 37- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت-دار العلم للملايين ، الطبعة: الرابعة ، 1407هـ.
- 38- أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التيمي ، الموصلي (ت: 307هـ): مسند أبي يعلى ، تحقيق: حسين سليم أسد ، دمشق ، دار المأمون ، 1404هـ.
- 39- أحمد بن علي الزامل عسيري: منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين ، 1431هـ.
- 40- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت: 773هـ): فتح الباري شرح صحيح البخاري ، بيروت-دار المعرفة ، 1379هـ.
- 41- الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرائني (ت: 316هـ): مسند أبي عوانة ، بيروت ، دار المعرفة .

- 42- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيميمة الحراني (ت: 728هـ): مجموعة الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة-مجموعة الملك فهد، 1426هـ.
- 43- حمزة محمد قاسم: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، راجعه: الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط، دمشق، دار البيان، 1410هـ.
- 44- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ): مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت-دار النموذجية، الطبعة: الخامسة، 1420هـ.
- 45- زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي الحنبلي (ت: 795هـ): لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، دار ابن حزم، 1424هـ.
- 46- زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ): التوقيف على مهمات التعاريف، القاهرة-عالم الكتب، 1410هـ.
- 47- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360 هـ): المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة-دار الحرمين.
- 48- السيد سليمان الندوي الحسيني (ت: 1373هـ): سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، تحقيق: محمد رحمة الله حافظ الندوي، دار القلم، 1424هـ.
- 49- شمس الدين ابن المحب الصامت (ت: 789هـ): صفات رب العالمين لابن المحب الصامت، من بداية (باب الرزق)، إلى نهاية (باب نزول الله جل ثناؤه يوم القيامة)، تحقيق: فواز بن فرحان بن راضي الشمري، ١٤٣٦هـ.
- 50- شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت: 744هـ): الصارم المنكي في الردّ على السبكي: تحقيق: عقيل بن محمد بن زيد المقطري اليماني، بيروت، مؤسسة الريان، 1424هـ.
- 51- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ): جامع الأحاديث.
- 52- عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي: شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث.
- 53- عبد الله بن المبارك بن واضح المزوري أبو عبد الله (ت: 181): الزهد-مشكول، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 54- عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي (ت: 255): سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، بيروت، دار الكتاب العربي، 1407هـ.
- 55- العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليعصبى 544 هـ: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض. 63/3.
- 56- القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري: المسالك في شرح موطأ مالك، تحقيق: محمد بن الحسين السليمانى وعائشة بنت الحسين السليمانى، بيروت، دار الغرب الإسلامى، 1428هـ.
- 57- القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (ت: 458هـ): إبطال التأويلات لأخبار الصفات، تحقيق: محمد بن حمد الحمود النجدي، الكويت-دار إيلاف الدولية.
- 58- القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: 685هـ): تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، الكويت، 1433هـ.
- 59- مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي: موطأ الإمام مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر، دار إحياء التراث.

- 60- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت:606هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي-محمود محمد الطناحي، بيروت-المكتبة العلمية، 1399هـ.
- 61- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:817هـ): القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت-مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثامنة، 1426هـ.
- 62- محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت:1329هـ): عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، 1415هـ.
- 63- محمد الخضر بن السيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت:1354هـ): كوثر المعاني الدارمي في كشف خبايا صحيح البخاري، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1415هـ.
- 64- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت:751هـ): مختصر الصواعق المرسل على الجهمية والمعتلة، تحقيق: سيد إبراهيم، القاهرة، دار الحديث، 1422هـ.
- 65- محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطلال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطلال (ت:633هـ): النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المذهب، تحقيق: د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، مكة المكرمة-المكتبة التجارية، 1988م.
- 66- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت:256هـ): التاريخ الكبير، حيدر آباد-الدكن، دائرة المعارف العثمانية.
- 67- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت:354هـ): الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1408هـ.
- 68- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان من معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت:354هـ): مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، المنصورة-دار الوفاء، 1411هـ.
- 69- محمد بن صالح العثيمين: فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، تحقيق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي، المكتبة الإسلامية، 1427هـ.
- 70- محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهرى: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة-مكتبة الثقافة، 1424هـ.
- 71- محمد بن عبد الرحمن الخميس: أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، السعودية-دار الصميعي.
- 72- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت:1205هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- 73- محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت:333هـ): تفسير الماتريدي (أويلات أهل السنة)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، بيروت، دار الكتب العلمية، 1426هـ، عدد الأجزاء: 10.
- 74- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت:711هـ): لسان العرب، بيروت-دار صادر، الطبعة: الثالثة، 1414هـ.
- 75- محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرمانى (ت: 786هـ): الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث، 1401هـ.

- 76- محمود محمد خطاب السبكي: المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، تحقيق: أمين محمود محمد خطاب (من بعد الجزء 6)، القاهرة، 1351هـ.
- 77- محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 516هـ): شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، 1403هـ.
- 78- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ): المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث .
- 79- نشر في مجلة الدعوة، العدد 1655، بتاريخ 28 ربيع الآخر 1419هـ، مجموعة فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز .
- 80- Yusuf Şevki Yavuz, "Nüzûl" Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi (İstanbul: TDV Yayınları, 2007) 33 / 310-311